وسيلة منع العائن لعينه من
إصابة نفسه أو الآخرين

د/ منيرة بنت محمد المطلق
أستاذ مساعد
تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة
بقسم الدراسات الإسلامية
كلية التربية للأقسام الأدبية

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

موضوع هذا البحث هو «وسيلة منع العائن نفسه من إصابة نفسه أو الآخرين» وخلاصة البحث هي:

1- أن العين حق.

2- أن الإنسان يدفع أثر عينه بالتبريك وهذا هو المشروع سواء كانت هذه العين نابعة عن حسدٍ أو محبة للشيء أو من تأثير العَجَب.

3- أن بعض الناس يتخذ وسيلة غير شريعة لدفع أثر عينه مثل:

أ – الصلاة على الرسول وهذه لم يرد في الشرع على أنها وسيلة لدفع أثر العين.

ب – قول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وهذه أيضًا لم يرد في الشرع على أنها وسيلة لدفع أثر العين بل وردت على أنها وسيلة لدفع العُجْب الذي هو التكبر والذي بسببه أحيط بثمر صاحب الجنة في سورة الكهف، وكذلك كان السبب في هلاك إبليس وقارون – نعوذ بالله من ذلك –.

4- أن من الأسباب التي تجعل المسلم يبرك على غيره هي:

أ – الحذر من دعوة المعيون عليه.

ب – الرغبة في تطهير القلب من الحسد.

المقـــدمــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، من يهده الله فلا مضل له؛ ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله (مسلم: 157/6).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [سورة آل عمران: 102].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [سورة النساء: 1].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [سورة الأحزاب: 70-71] .

الحمد لله الذي أرسل الرسل وأنزل الكتب ليبين للناس ما يصلح معاشهم ومعادهم فما قبض رسول الله ﷺ إلا وقد ترك الناس على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

لذلك فالدين كله لا يؤخذ بالرأي إنما عن طريق الكتاب والسنة لعجز الإنسان عن الإحاطة بكل الأمور وضعفه عن الإلمام بدقائق الأشياء بدون هدي الدين ومن هذه الأمور والأشياء العين وكيفية منع الإنسان نفسه من إصابة أخيه أو بدنه أو ماله أو ولده بعينه فلابد أن تكون وسيلة ذلك شرعية كما وردت عن الرسول ﷺ وقد اتخذ . كثير من الناس وسائل غير مشروعة لدفع أعينهم مثل قول بعضهم (صلى الله على نبينا محمد).

أو خلطهم بين وسيلة العُجب والعَجَب. (فيقولون ما شاء الله، بدل تبارك الله) فالأولى تدفع العُجب والكبر والثانية تدفع العين.

الدراسات السابقة:

يوجد الكثير من المؤلفات عن العين والحسد وهي تذكر الوقاية منها من قبل الحاسد والمحسود، وتعالج آثار العين بعد وقوعها مثل كتاب الحسد للدكتورة لولوة المفلح.

لكن ركزت في هذا البحث على جانب من جوانب الوقاية من الإصابة بالعين من قبل العائن لا المعيون، وذكر الألفاظ الصحيحة التي يجب الأخذ بها لورودها في السنة الشريفة.

منهج البحث:

حرصت في هذا البحث على: عزو الأحاديث إلى مصدرها فإن كان في البخاري اكتفيت به أو كان في مسلم كذلك فإن لم يكن فيهما فمما تيسر لي من كتب السنن، مع محاولة نقل الحكم على الحديث من

حيث القوة والضعف من الكتب، المختصة بذلك ما أمكن.

- وضع ترجمة موجزة للأعلام.
- بيان معاني بعض الكلمات والألفاظ.

خطة البحث

تتكون خطة البحث من خمسة مباحث وخاتمة وفهارس .

مباحث البحث:

المبحث الأول: الوسيلة الشرعية التي يدفع بها العائن عينه وفيه مطالبان هما:

المبحث الأول : معنى الوسيلة في اللغة وفي الإصطلاح.

المطلب الثاني : معنى العين في اللغة وفي الإصطلاح.

المبحث الثاني : (أسباب الإصابة بالعين) وفيه ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول : معنى الحسد في اللغة وفي الإصطلاح.

المطلب الثاني : معنى المحبة في اللغة وفي الإصطلاح.

المطلب الثالث : معنى العَجَب في اللغة وفي الإصطلاح.

المبحث الثالث : (آثار الإصابة بالعين) وفيه ثلاثة مطالب وهي:

المطلب الأول : المرض.

المطلب الثاني : القتل.

المطلب الثالث : إهلاك الأموال.

المبحث الرابع : الوسائل التي يدفع بها العائن عينه من أن تصيب شيئًا. وفيه مطلبان هما:

المطلب الأول : (الوسيلة الشرعية):

المطلب الثاني : (الوسيلة غير الشرعية) وفيها:

أولاً: الصلاة على الرسول – صلى الله عليه وسلم –.

ثانيًا: قول – ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

المبحث الخامس: (الأسباب التي تدعو العائن للتبريك) وفيه مطلبان هما:

المطلب الأول : الحذر من الظلم ودعوة المعيون.

المطلب الثاني :الرغبة في تطهير القلب من الحسد.

المبحث الأول : الوسيلة الشرعية التي يدفع بها العائن عينه وفيه:

المطلب الأول : معنى الوسيلة في اللغة وفي الاصطلاح:

المطلب الثاني : معنى العين في اللغة والاصطلاح:

المطلب الأول : تعريف الوسيلة في اللغة والاصطلاح:

- الوسيلة في اللغةً: تأتي بمعنى: المترلة ، الدرجة ، القربة، التوصل إلى شيء برغبة [1] .

- الوسيلة في الاصطلاح:

يقول ابن كثير: (الوسائل والوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود) [2] .

المطلب الثاني : تعريف العين في اللغة والاصطلاح:

العين في اللغة:

يقول الرازي: (العين حاسة الرؤية وهي مؤنثة وجمعها أعين وعيون وأعيان وتصغيرها عيينة والعين أيضًا عين الماء.

وعين الركبة ولكل ركبة عينان وهما نقرتان في مقدمهما عند الساق.

والعين عين الشمس.

والعين الدينار والعين المال ....

والعين الديدبان والجاسوس

وعين الشيء خياره وعين الشيء نفسه يقال هو هو بعينه ولا آخذ إلا درهمي بعينه ولا أطلب أثر أبعد عين أي بعد معاينة.

ورأس عين بلدة وعين البقر جنس من العنب يكون بالشام وأعيان القوم أشرافهم وبنو الأعيان الإخوة من الأبوين وفي الحديث (أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات) [3] وفي الميزان عين إذا لم يكن مستويا ويقال أنت على عيني في الإكرام والحفظ جميعًا...

وتعين الرجل المال أصابه بعين وتعين عليه الشيء لزمه بعينه وحفر حتى عان من باب باع أي بلغ العيون والماء معين ومعيون وأعينت الماء مثله وعان الماء والدمع يعين عينانا بفتحتين أي سأل وعانه من باب باع أصابه بعينه فهو عائن وذاك معين على النقص ومعيون على التمام وتعين الشيء تخليصه من الجملة وعين

---

(1) انظر لسان العرب/ ابن منظور: 724/11.

(2) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير: 54/2.

(3) أخرجه الترمذي: 416/4، وابن ماجه: 915/2.

اللؤلؤة تعيينا ثقبها وعاين الشيء عيانا رآه بعينه ورجل أعين واسع العين بين العين والجمع عين والمرأة عيناء والعينة بالكسر السلف واعتان الرجل اشترى بنسيئة)[1] .

العين في الاصطلاح:

تكون من عيون (نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر) [2].

وقال الإمام ابن القيم [3] . العين : (سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفًا لا وقاية عليه، أثر فيه ولا بد، وإن صادفته حذرًا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه وربما رُدت السهام على صاحبها أ. هـ) [4] .

المبحث الثاني: (أسباب الإصابة بالعين) وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى الحسد في اللغة وفي الاصطلاح.

المطلب الثاني: معنى المحبة في اللغة وفي الاصطلاح.

المطلب الثالث: معنى العَجَب في اللغة وفي الاصطلاح.

المطلب الأول: (معنى الحسد في اللغة وفي الاصطلاح):

لقد ورد عن الرسول –صلى الله عليه وسلم – أن العين: قد تكون بسبب الحسد، أو الإعجاب [5] (العَجَب) أو محبة الأشياء [6]، وحضور الشيطان فإن الشيطان يحضر كل ذلك عن أبي هريرة (... العين حق ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم) [7] .

وقال المناوي: [8] (عن ابن عباس [9] ولم يخرجه البخاري: العين حق يحضرها الشيطان وحسد ابن آدم

---

(1) مختار الصحاح/ الرازي: 195.

(2) فتح الباري/ ابن حجر: 200/15.

(3) ابن القيم: أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، تلميذ لشيخ الإسلام ابن تيمية من كتبه (إعلام الموقعين) (الكافية الشافية) ت: 751 انظر السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة/ محمد بن عبدالله بن حميد 125/2، الأعلام/ الزركلي 56/5.

(4) زاد المعاد/ ابن القيم: 167/4.

(5) انظر ص9.

(6) انظر ص11.

(7) أخرجه أحمد: 429/2 والطبراني في مسند الشاميين : 265/1، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 107/5 (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح)، وقال العجلوني في كشف الخفاء: 99/2، (رواه البزار بسند حسن).

(8) المناوي: محمد عبدالرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين القاهري من كبار العلماء، انزوى للبحث والتصنيف له: نحو ثمانين مصنف وعاش في القاهرة. ت: 1031هـ، انظر: سير الأعلام/ الذهبي 75/7.

(9) ابن عباس: أبو العباس عبدالله ابن عم رسول الله العباس بن عبدالمطلب بن هاشم ولد بشعب بني هاشم ، قبيل عام الهجرة بثلاث سنين حبر الأمة ت68هـ، انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي 331/3 .

فالشيطان يحضرها بإعجاب بالشيء وحسد ابن آدم بغفلة عن الله) [1] فهي تقع بإذن الله عند النظر إلى شيء على غفلة واستحسانه والحسد عليه [2] .

1- معنى الحسد في اللغة:

(حسده الشيء وعليه يحسده ويحسده حسدا وحسودا وحسادة، وحسد تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها وهو حاسد من حسد وحساد وحسده، وحسود من حسده) [3] .

يقول ابن منظور: (يحسده بالكسر والمصدر حسدًا وبالتحريك وحسادة وتحاسد القوم ورجل حاسد من قوم حسدو وحساد وحسدة مثل حامل وحملة وحسود من قوم حسد والأنثى بغير هاء وهم يتحاسدون و... الحسدل القراد ومنه أخذ الحسد يقشر القلب كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه .. وأصل الحسد القشر كما قال ابن الأعرابي وحسده على الشيء وحسده إياه) [4].

معنى الحسد في الاصطلاح:

له عدة مصطلحات فهو إما:

- (قلق النفس من رؤية النعمة على الغير ...) [5] .
- (محبة زوال نعمة الغير وإن لم تنتقل إلى الحاسد، أو مع انتقالها إليه أو انتقال مثلها إليه وإلا أحب زوالها...) [6] .

ولا تعارض بينهما لأن الحاسد في قلق نفسي مع ازدياد نعم الله على محسوده فهو ينتظر زوالها بفارغ الصبر يقول الأحنف بن قيس: (.... لا راحة لحسود) [7] والحسد إن كان في القلب فقط وحاول مجاهدته ولم يعمل به من أذية للمحسود من إصابته بعينه، أو البطش به بيده، أو الوقيعة به بلسانه ومحاولة إزالة النعمة عنه من مال أو منصب أو غيره فإنه غير آثم بل هو مأجور غير مأزور. يقول الصنعاني: (الحاسد إن وقع له الخاطر بالحسد فدفعه وجاهد نفسه فلا أثم عليه بل لعله مأجور في مدافعة نفسه) [8] لأن الحسد لا يخلو جسد منه . قال ﷺ: (ثلاثة لا يسلم منهن أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن قال: إذا تطيرت فلا ترجع

(1) فيض القدير/ المناوي 397/4.
(2) انظر: فيض القدير/ المناوي 397/4.
(3) القاموس المحيط/ الفيروز بادي: 353/1، وانظر مختار الصحاح/ الرازي: 57/1، المصباح المنير/ المقري 135/1.
(4) لسان العرب/ ابن منظور: 149/3.
(5) فيض القدير/ المناوي: 447/1.
(6) سبل السلام/ الصنعاني: 350/4.
(7) أخرجه البيهقي في الشعب: 273/5.
(8) سبل السلام/ الصنعاني: 350/4.

وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ) [1] ولا يكون الحسد إلا على النعمة سواء كانت دينًا أو علمًا أو دنيًا يقول الله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: 109] ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ [سورة النساء: 54] (لأن الفضل يقتضي الحسد بالطبع ..) [2].

المطلب الثاني: معنى المحبة في اللغة وفي الاصطلاح:

قد يصيب الإنسان بعينه شيئًا لا بسبب الحسد بل لمحبة الشيء. والتعلق به.

والمحبة في اللغة:

اسم للحب، وأحببته نقيض أبغضته [3] .

يقول الرازي: (حبة القلب سويداؤه وقيل ثمرته والحبة بالكسر بزور الصحراء مما ليس بقوت وفي (الحديث فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل [4]) [5] .

والحبة بالضم الحب يقال حبة كرامة والحب بالضم الخابية فارسي معرب والحب أيضًا المحبة وكذا الحب بالكسر والحب أيضًا الحبيب ويقال أحبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب وتحبب إليه تودد وامرأته محبة لزوجها ومحب أيضًا والاستحباب كالاستحسان قلت استحبه عليه أي آثره عليه واختاره ومنه قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [سورة فصلت: آية: 17] واستحبه أحبه ومنه المستحب وتحابوا أحب كل واحد منهم صاحبه.

والحباب بالكسر المحابة والموادة.

والحباب بالضم الحب والحباب أيضًا الحية وحباب الماء بالفتح معظمه وقيل نفاخاته التي تعلوه وهي اليعاليل والحبب بالفتح تنضد الأسنان) [6] .

---

(1) أخرجه الطبراني في الكبير 228/3، وقال ابن حجر في الفتح: 213/10 (مرسل أو معضل لكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في الشعب) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد 78/8، (فيه موسى بن محمد بن حاطبي لم أعرفه وبقية رجاله ثقات)، وقال: (فيه إسماعيل حسين الأنصاري وهو ضعيف).

(2) فيض القدير/ المناوي: 16/5.

(3) انظر: العين/ الفراهيدي 31/3، لسان العرب، ابن منظور: 290/1، مختار الصحاح/ الرازي: 51.

(4) (حميل السيل بالحاء المهملة المفتوحة والميم المسكورة أي ما يحمله .. والمراد أن الغثاء الذي يجيء به السيل يكون فيه الحبة فيقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة) فتح الباري / ابن حجر 458/11.

(5) أخرجه البخاري: 278/1، ومسلم 165/1.

(6) مختار الصحاح / الرازي/ 51.

والمحبة في الاصطلاح:

هي: ميلِ القلب إلى الشيء وتلذذه به لتصور كماله[1] وهي (إرادة الشيء على قصد له) [2]. فالمعيون يصيب بعينه، وإن لم يكن حاسدًا فقد يصيب قريبه أو ماله، بل إنه قد يصيب نفسه فهل يحسد أولاده أو نفسه على نعمة.

قال ﷺ : (إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يحب فليبرك فإن العين حق) [3] .

يقول ابن حجر [4]: (وأن العين تكون مع الإعجاب بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح وأن الذي يعجبه الشيء يبادر إلى الدعاء لمن أعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه وأن الماء المستعمل طاهر وأن الإصابة بالعين قد تقتل) [5] .

المطلب الثالث: معنى العَجَب في اللغة وفي الاصطلاح:

إن الإنسان قد يصيب بعينه الشيء ينبهر به ويسره وقد يكون بحسد أو بغير حسد.

يقول ابن عبدالبر: (إن في طباع البشر الإعجاب بالشيء الحسن والحسد عليه وهذا لا يملكه المرء من نفسه) [6] .

ويقول ابن حجر: (إن العين تكون مع الإعجاب ولو بغير حسد ولو من الرجل المحب ومن الرجل الصالح) [7] لأن الإنسان قد يصيب نفسه، أو ماله، أو ولده فهل يحسد نفسه؟!.

والعَجَبُ في اللغةً:

قال الزجاج أصل العجب في اللغة أن الإنسان إذا رأى ما ينكره ويقل مثله قال قد عجبت من كذا.. وقد أخبر الله عنهم (أي الكفار) في غير موضع بالعجب من الحق قال: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾ [سورة يونس: 2] وقال: ﴿ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [سورة ق: 2] (قال) ابن

---

(1) انظر: شرح النووي على صحيح مسلم : 12/16، فيض القدير/ المناوي: 62/1، جامع العلوم والحكم/ ابن رجب: 189/1، الحدود الأنيقة/ زكريا الأنصاري: 68.

(2) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي 60/4.

(3) أخرجه الحاكم 240/4 بلفظه وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) والنسائي بنحوه في الكبرى 359/4، 11/6 و 256.

(4) ابن حجر : أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، المحدث – الأديب ، المؤرخ، الشاعر له مصنفات عديدة منها (فتح الباري) و(الدرر الكامنة) و (لسان الميزان) ت: 852هـ. انظر البدر الطالع/ الشوكاني 87/1– 92/2، الضوء اللامع/ السخاوي: 36/1.

(5) فتح الباري/ ابن حجر: 205/10، وشرح الزرقاني: 410/4، عون المعبود: 25/14 .

(6) التمهيد/ ابن عبدالبر: 237/6.

(7) فتح الباري/ ابن حجر: 205/10.

الأعرابي العجب النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتاد وقوله عز وجل: ﴿ ۞ وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ ﴾ [سورة الرعد، 5] الخطاب للنبي أي هذا موضع عجب حيث أنكروا البعث وقد تبين لهم من خلق السموات والأرض ما دلهم على البعث والبعث أسهل في القدرة مما قد تبينوا وقوله عز وجل ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا ﴾ [سورة الكهف: 63]... قال ابن عباس: أمسك تعالى جرية البحر حتى كان مثل الطاق فكان سربا وكان لموسى وصاحبه عجبا.. (والتعجب أن ترى الشيء يعجبك تظن أنك لم ترى مثله)..

والعجب الزهو ورجل معجب مزهو بما يكون منه حسنًا أو قبيحًا وقيل المعجب الإنسان المعجب بنفسه أو بالشيء وقد أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه وبنفسه والاسم العجب بالضم.

وقيل العجب فضله من الحمق صرفتها إلى العجب.

والعجب والعجب والعجب الذي يعجبه القعود مع النساء والعجب والعجب.. هو أصل الذنب وعظمه وهو العصعص والجمع أعجاب وعجوب.

وعلى هذا

فالعَجَبُ: هو الانبهار لقلة مثله، أو لشيء غير مألوف،ولشدة حسنه.

والعُجْبُ: هو الزهو بالنفس، أو الرأي.

والعُجْبُ و العَجْبُ والعِجْبُ الذي يعجبه القعود مع النساء.

والعَجْبُ .. هو العصعص وهو أصل الذنب.

والعجب في الاصطلاح:

(العجب كون الشيء خارجًا عن نظائره حتى يكون ندرة في صنعه) [1] فالعَجَبَ يأتِي بمعنى الإنبهار بالشيء، والإنكار، والاستحسان له، والسرور به.

وكل هذه المعني: اجتمعت في هذه الرواية كان سهل بن حنيف (ت: 38هـ) [2] : (أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة (ت: 35هـ) [3] فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فلبط) [4] أي

---

(1) التوقيف على مهمات التعاريف/ المناوي: 504/1.

(2) سهل بن حنيف هو: بن وهب الأنصاري الأوسي يكنى أبا عبدالله أو أبا سعد، من أهل بدر من السابقين إلى الإسلام شهد المشاهد كلها مات بالكوفة سنة: 38هـ، انظر: الإصابة/ ابن حجر 86/2، الاستيعاب/ابن عبدالبر 91/2.

(3) عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك، أبو عبدالله، من السابقين إلى الإسلام، وشهد بدرًا له أحاديث عن الرسول ﷺ، توفي سنة 35هـ/ انظر أسد الغابة: 121/3، الإصابة/ ابن حجر 249/2.

(4) أخرجه بهذا اللفظ: ابن ماجه: 1160/2، والبيهقي في السنن : 381/4، والطبراني في الكبير: 78/6، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 107/5: (ورجال أحمد رجال الصحيح وفي أسانيد الطبراني ضعف).

صرع [1] وفي رواية (فوعك) [2] يقول ابن عبدالبر [3] : (وأن من الطبع البشري الأعجاب بالشيء الحسن، والحسد عليه، وهذا لا يملكه المرء من نفسه، فلذا لم يعاتب عامر عليه بل على ترك التبريك الذي في وسعه، وأن العين قد تقتل) [4] .

أيضًا ما يدل على أن العين تقع بالإعجاب وأن التبريك يمنعها قوله[5] ﷺ: (إذا رأى أحدكم من نفسه وأخيه ما يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حق) [6] فمن هذا الحديث يظهر أن من أسباب الإصابة بالعين الإعجاب.

قال الأصمعي [7]: (رأيت رجلاً عيونًا سمع بقرة تحلب فأعجبه شخبها فقال أيتهن هذه فقالوا الفلانية لبقرة أخرى يورون عنها فهلكتا جميعًا الموري بها والموري عنها قال الأصمعي وسمعته يقول إذا رأيت الشيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني) [8] .

المبحث الثالث: (آثار الإصابة بالعين) وفيه ثلاثة مطالب هي:

المطلب الأول : المرض.

المطلب الثاني : القتل.

المطلب الثالث : إهلاك المال.

إن للعين آثار عظيمة جسيمة منها: الأمراض، وإتلاف الأموال، وهلاك الناس والدواب.

المطلب الأول: المرض.

---

(1) انظر الفتح/ ابن حجر 204/10.

(2) أخرجه النسائي في الكبرى : 380/4، وأحمد: 306/3، والحاكم: 465/3.

(3) هو: الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي صاحب التصانيف الفائقة، ت: 463هـ. انظر سير أعلام النبلاء/ الذهبي 153/18-164.

(4) شرح موطأ مالك/ الزرقاني: 407/4 .

(5) التوقيف على مهمات التعاريف: 504/1 .

(6) أخرجه الحاكم: 4/ 240 وقال: (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بذكر البركة) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 107/5، وقال: (ورجال أحمد رجال الصحيح وفي أسانيد الطبراني ضعف).

(7) الأصمعي: أبو سعيد عبدالملك بن كريب بن عبدالملك بن علي بن أصمعي الباهلي. المعروف بالأصمعي أديب – أصولي فقيه من أهل البصرة اثنى عليه أحمد بن حنبل ، في السنة، من تصانيفه الكثيرة (نوادر العرب) ت: 489هـ، انظر سير أعلام النبلاء: 175/10.

(8) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: 227/9، وانظر الفتح/ ابن حجر: 200/10.

والدليل على إنها تسبب المرض قوله ﷺ لأسماء بنت عميس [1] مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة [2] تصبهم الحاجة قال لا ولكن العين تسرع إليهم ..) [3] الحديث، وعن أم سلمة قالت [4] : أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة [5] فقال: (استرقوا لها فإن بها النظرة) [6] قال النووي: (رأى بوجهها سفعة فقال بها نظرة فاسترقوا لها يعني بوجهها صفرة .... وقال ابن قتيبة : هي لون يخالف الوجه قيل أخذة شيطان)[7] وعن أبي أمامه بن سهل بن حنيف [8] أن أباه حدثه أن رسول الله ﷺ خرج وساروا نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجعفة اغتسل سهل ابن حنيف وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة [9] فلبط [10] سهل فأتى رسول الله ﷺ فقيل له يا رسول الله هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه ولا يفيق قال هل تتهمون فيه من أحد قالوا نظر إليه عامر بن ربيعة فدعى رسول الله ﷺ عامرًا فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت) [11] .

وفي رواية (فسمعت له في الماء فرقفة [12] فنايدته ثلاثة فلم يجبني فأتيت النبي – ﷺ – فأخبرته قال فجاء يمشي فخاض الماء فكأني أنظر إلى بياض ساقيه قال فضرب صدره بيده ثم قال اللهم اصرف عنه حرها وبردها ووصبها . قال فقام فقال رسول الله – ﷺ – إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله ما يعجبه فليبرك فإن العين حق) [13] ، وفي رواية: (فوعك مكانه واشتد وعكه) [14].

---

(1) هي: أسماء بنت عميس بن سعيد بن الحارث بن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة ابن عامر بن ربيعة الخثعمية صحابية من المهاجرات إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب ثم تزوجها أبو بكر الصديق فمات عنها وتزوجها علي – رضي الله عنهم أجمعين – ماتت بعد علي، انظر: الاستيعاب: 4/230–231، الإصابة/ ابن حجر 40/225– 226.

(2) ضارعة أي: نحيفة انظر: لسان العرب/ ابن منظور / ابن عبدالبر 8/222، والديباج/ السيوطي: 5/214 .

(3) أخرجه مسلم 4/1726 .

(4) هي أم سلمة بنت أمية بن المغيرة بن عبدالله القرشية المخزومية، وهي آخر نساء النبي موتًا، ت: 62هـ في خلافة يزيد بن معاوية انظر: الإصابة/ ابن حجر 4/439، والاستيعاب/ ابن عبدالبر 4/436 .

(5) (س، ف، ع سفع بناصيته أي أخذ ومنه قوله: ﴿لنسفعًا بالناصية﴾ وسفعته النار والسموم إذا لفحته لفحًا يسير فغيرت لون البشرة)، مختار الصحاح/ الرازي: 127.

(6) أخرجه البخاري: 5/2167.

(7) شرح صحيح مسلم / النووي : 14/185.

(8) أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري ولد في حياة النبي ﷺ ، انظر الاستيعاب/ ابن عبدالبر 4/5.

(9) المخبأة: (الجارية التي في خدرها لم تتزوج) لسان العرب/ ابن منظور: 1/62، وقال الزرقاني: (هي : المخدرة المكنونة التي لا تراها العيون ولا تبرز للشمس فتغيرها يعني أن جلد سهل كجلد المخبأة إعجابًا بحسنه) شرح الزرقاني: 4/408.

(10) (لُبِطَ بفلان) صرع من عين أو حمى، لسان العرب/ ابن منظور: 4/388 .

(11) أخرجه أحمد: 3/486، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 5/107 (رجال أحمد رجال الصحيح).

(12) الفرقفة: قرقف ارتعد من البرد . انظر لسان العرب: لابن منظور: 9/282.

(13) أخرجه الحاكم: 4/240، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

(14) أخرجه الحاكم 3/465.

المطلب الثاني: القتـــــل:

قال ﷺ: (إن العين لتولع بالرجل بإذن الله حتى يصعد حالقًا [1] ثم يتردى منه) [2] يقول المناوي : (إن العين أي عين العائن ... تعلق بالرجل أي الكامل في الرجولة ... حتى يصعد حالقًا) [3] ومما يدل أيضًا على أنها تقتل قوله ﷺ: (علام يقتل أحدكم أخـــاه الا بركـــت، إن العين حق) [4] وقوله ﷺ: (العين تدخل الرجل القبر، وتدخل الجمل القدر) [5] . وقوله ﷺ: (أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين) [6] ويقول ابن حجر: (وفي الحديث إثبات القدر وصحة أمر العين وأنها قوية الضرر) [7] .

يقول ابن عبدالبر: (إن العين حق وأنها تصرع وتؤذي وتقتل... ففي قوله صلى الله عليه وسلم علام يقتل أحدكم أخاه دليل على أن العين ربما قتلت وكانت سببًا المنية) [8] .

فلم يختلف العلماء في أن العين سببًا للموت لكن اختلفوا في جزاء العائن في الدنيا يقول ابن حجر: أن الإصابة بالعين تقتل وقد اختلف في جريان القصاص بذلك فقال القرطبي لو أتلف العائن شيئًا ضمنه ولو قتل فعليه القصاص او الدية إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر عند من لا يقتله كفرًا انتهى ولم يتعرض الشافعية للقصاص في ذلك بل منعوه وقالوا أنه لا يقتل غالبًا.. ونقل ابن بطال عن بعض أهل العلم إنه ينبغي للإمام منع العائن إذا عرف بذلك من مداخله الناس وأن يلزم بيته فإن كان فقيرًا رزقه ما يقوم به فإن ضرروه أشد من ضرر المجذوم .. وأشد من ضرر الثوم الذي منع الشارع أكله من حضور

---

(1) حالقًا: (الحالق المرتفع) لسان العرب/ ابن منظور: 65/10، والحالق الجبل العالي، يتردى منه ، انظر: فيض القدير/ المنـــــاوي: 376/2.

(2) أخرجه أحمد: 141/5، 167، والبزار في مسنده: 386/9، والطبراني في الأوسط: 119/6، وقال الهيثمي في مجمع الزوائـــد: 101/5، (رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات) وصححه الألباني في صحيح الجامع: 284/2 .

(3) فيض القدير:المناوي: 376/2.

(4) أخرجه النسائي في الكبرى: 10/1، وابن ماجه: 1160/2، وأحمد: 486/3، وابن حبان: 471/13، والطبراني في الكـــبير: 79/6، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 108/5 وقال: (ورجال أحمد رجال الصحيح وفي أسانيد الطبراني ضعف).

(5) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة: 136/1، والشهاب في مسنده: 140/2، والديلمي في الفردوس: 77/3، وقال ابن كـــثير بعد أن أورد الحديث في تفسيره: 412/4 بعد أن ذكر أن من رواته البزار (هذا إسناد رجاله كلهم ثقات ..) وقال الألباني في صحيح الجامع: 640/4 (حسن).

(6) أخرجه ابن أبي عاصم: 136/1 وقال: (أكثر من يموت من أمتي بعد كتاب الله – عز وجل – وقضائه وقدره بـــالأنفس يعـــني العين) والديلمي في الفردوس: 364/1، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 6/5، (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا طالب ابن حبيب بن عمرو وهو ثقة)، وقال ابن كثير في التفسير 412/4، بعد أن ذكر أن من رواته البزار: (وهذا إســـناد رجالـــه كلهم ثقات)، وقال ابن حجر في الفتح: 250/10، (وقد أخرجه البزار بسند حسن)، وقال الألبـــاني في صـــحيح الجـــامع: 386/1: (حسن).

(7) فتح الباري/ ابن حجر: 204/10 .

(8) التمهيد/ ابن عبدالبر: 237/6– 238، 70/13.

الجماعة قال النووي وهذا القول صحيح متعين لا يعرف عن غيره لبعض بخلافه..) [1] .

المطلب الثالث: إهلاك الأموال:

العين لا يستهان بأثرها فهي تدخل الرجل القبر فما ظنك بالمرأة الضعيفة أو الطفل الصغير وهي من قوتها قد تقضي على أضخم الحيوانات الأليفة يقول المناوي: (العين تدخل الرجل القبر أي تقتله فيدفن في القبر وتدخل الجمل القدر أي إذا أصابته مات أو أشرف على الموت فذبحه مالكه وطبخه في القدر يعني أن العين داء والداء يقتل فينبغي للعائن أن يبادر إلى ما يعجبه بالبركة ويكون ذلك رقية منه) [2]

المبحث الرابع: الوسائل التي يدفع بها العائن عينه من أن تصيب شيئًا:

وفيه:

المطلب الأول: (الوسيلة الشرعية):

المطلب الثاني: (الوسيلة غير الشرعية).

المطلب الأول: الوسيلة الشرعية وهي: (التبريك):

والبركة في اللغة:

(البركة النماء والزيادة والتبريك الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة يقال بركت عليه تبريكًا أي قلت له بارك الله عليك وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه وضع فيه البركة وطعام بريك كأنه مبارك و .. قوله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ وكذلك قوله في التشهد: (السلام عليكم أيها النبي ورحمة الله وبركاته) [3] .. وفي حديث: (الصلاة عن النبي وبارك على محمد وعلى آل محمد) [4] أي أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة...

و.. برك البعير إذا أناخ في موضع فلزمه ...

وتطلق البركة أيضًا على الزيادة والأصل الأول وفي حديث أم سليم [5] (فحنكه وبرك عليه) [6] أي دعا له بالبركة ويقال بارك الله لك وفيك وعليك.

---

(1) فتح الباري/ ابن حجر: 205/10.

(2) فيض القدير/المناوي: 397/4.

(3) أخرجه البخاري: 286/1، ومسلم: 301/1.

(4) أخرجه البخاري: 1232/3، ومسلم: 305/1.

(5) أم سليم هي: بنت ملحان بن النجار، روت عن النبي × أحاديث وكانت من عقلاء النساء. انظر الاستيعاب/ ابن عبدالبر: 1940/4.

(6) أخرجه البخاري: 2081/5.

وتبارك الله أي بارك ..

وتبركت به أي تيمنت به وقوله تعالى: ﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ﴾ (سورة النمل، آية: 8) والعرب تقول باركك الله وبارك فيك.. وقوله تعالى يعني القرآن:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ (سورة الدخان، آية:3) .. وطعام بريك مبارك فيه.

وتبارك الله تقدس وتنزه وتعالى وتعاظم لا تكون هذه الصفة لغيره أي تطهر والقدس الطهر.. ومعنى البركة الكثرة في كل خير ... وقال الزجاج في قوله تعالى ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٌ ﴾ .. قال المبارك ما يأتي من قبله الخير الكثير ... والبركة أن يدر لبن الناقة وهي باركة فيقيمها فيحلبها .. (و) البركة ما ولي الأرض من جلد بطن البعير وما يليه من الصدر واشتقاقه من مبرك البعير والبرك كلكل البعير وصدره الذي يدوك به الشيء تحته.

... وابترك الرجل أي ألقى بركه .. وابترك القوم في القتال جثوا على الركب واقتتلوا .. ويقال ابترك الرجل في عرض أخيه يقصبه إذا اجتهد في ذمه .. وابتراك الفرس أن ينتحي على أحد شقيه في عدوه.. وابتركت المساء وأبركت دام مطرها وابترك السحاب إذا ألح بالمطر وابترك في عرض الحبل تنقصه ..

... البركة جنسن من برود اليمن .. والبركة مستنقع الماء والبركة شبه حوض يحفر في الأرض لا يجعل له أعضاء فوق صعيد الأرض وهو البرك أيضًا .. و البركة بالضم طائر من طير الماء أبيض والجمع برك وأبراك وبركان .. والبرك أيضًا الضفادع .. (و) ألبركان ضرب من دق الشجر واحدثه بركانة) [1] .

البركة في الاصطلاح:

(البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس ولعى وجه لا يحصى، ولا يحصر قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة) [2] .

ويدفع الإنسان عينه عن إصابة غيره بالتبريك عليه أوله سواء كان الدافع لعينه المحبة أو العَجَب أو الحسد. قال: ﷺ (علامَ يقتل أحدكم أخاه ألا بركت إن العين حق) [3] يقول ابن عبدالبر: (إن التبريك لا تضر معه عين العائن) [4] فعلى المسلم أن يبادر بالدعاء بالبركة على الشيء الذي يعجبه أو يحبه فالعين إنما تعدو إذ لم يبرك، فيجب على كل من أعجبه شيء أن يبارك لأنه يصرفها لا محالة بإذن الله ويبطل المعنى الذي يخاف العين ويذهب تأثيرها يقول القرطبي: (واجب على كل مسلم أعجبه شيء أن يبرك فإنه إذا دعا بالبركة صرف المحذور لا محالة ألا ترى قوله عليه السلام لعامر ألا بركتت فدل على أن العين لا تضر ولا تعدو إذا برك العائن وأنها إنما تعدو إذا لم يبرك والتبريك أن يقول تبارك الله أحسن الخالقين اللهم بارك فيه .. (و)

---

(1) لسان العرب/ ابن منظور: 10/395-399.

(2) التوقيف على مهمات التعاريف/ المناوي: 1/125- 126

(3) سبق تخريجه ص،12.

(4) التمهيد/ ابن عبدالبر 13/69.

العائن إذا أصاب بعينه ولم يبرك فإنه يؤمر الاغتسال ويجبر على ذلك إن أباه لأن الأمر على الوجوب) [1].

وقد جاءت ثلاثاً من هذه الصيغ في أحاديث التبريك للمتزوج وهي (بارك الله فيك، وبارك عليك)[2] و (بارك الله لك) [3] .

* صيغ التبريك:

وهناك صيغ للتبريك غير ما سبق.

يقول القرطبي [4] (قال) الثعالبي [5] العرب تقول باركك الله وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك أربع لغات قال الشاعر:

فبوركت مولدًا وبوركت ناشئًا ثم وبوركت ثم الشيب إذا أنت أشيب

... (و) الطبري قال... على لغة من يقول باركك الله ويقال باركه الله وبارك له وبارك عليه وبارك فيه بمعنى أي بورك...) [6] .

فعلى المسلم أن يبرك إن أصابه العجب حتى على نفسه حتى لا يصبها ويبرك على ماله، وولده وعلى أخيه المسلم إن رأى في ذلك ما يعجبه أو يحبه قال ﷺ: (إذا رأى أحدكم من نفسه وأخيه ما يعجبه فليدع بالبركة فإن العين حق) [7] قال المناوي: (إذا رأى أي علم أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه من النسب أو الإسلام ما يعجبه أي ما يستحسنه ويرضاه من أعجبه الشيء رضيه فليدع له بالبركة بأن يقول اللهم بارك فيه ولا تضره) [8] وأخرج الحاكم [9] (أن سهل بن حنيف خرج ومعه عامر بن ربيعة يريدان الغسل فانتهيا

---

(1) الجامع لأحكام القرآن/القرطبي: 227/9، وانظر: الفتح/ ابن حجر: 205/10، التمهيد/ ابن عبدالبر: 240/6، شرح الزرقاني، 406/4- 407 .

(2) أخرجه النسائي في الكبرى: 73/6، وأبو داوود: 241/2، وابن ماجه: 614/1، وأحمد: 381/2، والحاكم 199/2، وقال (صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).

(3) أخرجه الترمذي: 400/3، (وقال حديث حسن صحيح)، والحاكم 199/2، وقال: (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

(4) هو:الشيخ المحقق شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمدبن فرح الأنصاري الأندلسي صاحب التصانيف التي منها: الجامع لأحكام القرآن،وتذكرة القرطبي ،والتذكار في أفضل الأذكار.ت:671هـ.انظر: الملتمس/ أحمد بن العنبي:332.

(5) الثعالبي: هو أحمد بن محمد بن إبراهيم/ أبو إسحاق النيسابوري صاحب التفسير الكبير من مصنفاته (العرائس في قصص الأنبياء) توفي: 427هـ انظر: النجوم الزاهرة 283/4، طبقات المفسرين 65/6.

(6) الجامع لأحكام القرآن القرطبي: 158/13 .

(7) سبق تخريجه: ص11.

(8) فيض القدير / المناوي: 351/1 .

(9) الحاكم: محمد بن عبدالله بن محمد الحاكم النيسابوري الشافعي. صاحب التصانيف ومنها (المستدرك على الصحيحين) ت 405 انظر: سير أعلام النبلاء:162/17 – 171، وطبقات الحفاظ للسيوطي: 410-411.

إلى غدير فخرج سهل يريد الخمر قال وكيع يعني به الستر حتى إذا رأى أنه نزع جبة عليه من صوف فوضعها ثم دخل الماء قال فنظرت إليه فأصبته بعيني فسمعت له قرقفه في الماء فأتيته فناديته ثلاثًا فلم يجبني فأتيت النبي – ﷺ – فأخبرته فجاء يمشي فخاض الماء حتى كأني أنظر إلى بياض ساقية فضرب صدره ثم قال اللهم اذهب عنه حرها وبردها ووصبها فقام فقال النبي ﷺ (إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو أخيه ما يحب فليبرك فإن العين حق) [1] .

فهذا هو الفعل الصحيح الذي يجب على المسلم أن يأخذ به لدفع عينه. حتى لا يكون سببًا لمضرة نفسه أو أخيه. والعائن مذموم من الناس مكروه منهم وقد ذكر ابن عبدالبر أن العائن يوبخ لترك التبريك الذي في استطاعته: (لأن رسول الله ﷺ لم يقل لعامر لم نظرت إليه وإنما عاتبه على ترك التبريك .. وفيه ما يدل على أن في طباع البشر الإعجاب بالشيء الحسن والحسد عليه وهذا لا يملكه المرء من نفسه فلذلك لم يعاتبه رسول الله × على ذلك وإنما عاتب على ترك التبريك الذي كان في وسعه وطاقته) [2] .

المطلب الثاني: (الوسائل غير الشرعية لدفع العين):

قد سبق ذكر القول الصحيح لدفع عين العائن لكن ما نراه من بعض الناس عكس ذلك فالنادر هو الذي يبرك ويدعو بالبركة عند إعجابة بالشيء أو محبته له أو حسده والأغلبية من الناس يتخذ وسائل غير شرعية يظنها تجدي في دفع عينه عن غيره ومن هذه الوسائل:

أولاً: الصلاة على الرسول – ﷺ – :

معلوم فضل الصلاة عليه وأن البخيل هو الذي يذكر عنده الرسول ×، فلا يصلي عليه[3] وأن من صلى عليه صلاة صلى الله بها عشرًا [4] ولا تتم صلاة المسلم إلا بها وأنها سبب لإحراق الذنوب وتفريج الهموم قال أبي ابن كعب: (قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت النصف قال ماشئت فإن زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثين قال: ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت: أجعل لك صلاتي كلها قال إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك) [5] ومواطن الصلاة على الرسول ×

---

(1) سبق تخريجه ص9.

(2) التمهيد/ ابن عبدالبر: 237/6.

(3) أخرجه النسائي في الكبرى: 34/5، وأحمد: 201/1، وابن حبان 189/3، والحاكم 734/10، وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وله شاهد) والطبراني في الكبير 127/3، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد: 164/10 أن الطبري رواه عن طريقين وكلاهما فيهما راوي ضعيف ثم قال: (ولكن متابعة الحديث الذي قبله تقويه).

(4) أخرجه مسلم: 306/1 .

(5) أخرجه الترمذي: 636/4، وقال: (حديث حسن صحيح) .

كثـــــيرة غير ما ذكر [1] ولكن لم يرد في الكتب أو السنة دليل واحد يدل على أن الصلاة والسلام عليه سبب يدفع عين العائن من إصابة غيره كما يقول العامة (هذه عين ما صلت على النبي) وبعضهم يردد بعد ذكر المحاسن قول (صلى الله على النبي) لدفع عينه ويكثر بعض الناس في حفلات الزفاف من ترديد. (والصلاة والسلام عليك يا حبيب الله محمد) والذكر الصحيح الذي ورد في الزواج هو الدعاء لهم بالبركة وهو: (بارك الله فيك وبارك عليك وجمع بينكما في خير) [2] وعند الترمذي [3]: (بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في الخير) [4] .

ثانيًا: قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله:

المؤمن يؤمن بأنه لا يحدث شيء إلا بمشيئته – سبحانه وتعالى- وليس لنا حول ولا قوة إلا بالله تعالى فهو ربنا المدبر لكل شيء قد أخبر المصطفى عن فضلها وأنها كنـــز من كنوز الجنة [5] لأن فيها معنى التفويض الكامل والاستسلام لله – رب – العالمين وأنه لا يكون شيء إلا بإرادته ومشيئته والحوقلة قائلها يتبرأ من الحول والقوة إلا بالله ولا يقولها الإنسان لدفع عينه الصادرة عن العَجَب بل يدفع عن نفسه العُجب الذي هو الزهو والتكبر والفخر المسبب لهلاك نفسه وما يملك بإذن الله فأنت أيها العبد وما تملك تحت مشيئة الله عز وجل وحوله وقوته.

ومعنى المشيئة في اللغة:

(والمشيئة مصدر شاء يشاء أشأ والأشاء ... على فعالة شأو والشأو الغاية شأوت القوم أي سبقتهم أشأوا.. والشواء الاسم) [6] و (شاء زيد الأمر يشاؤه من باب نال أراده والمشيئة اسم منه بالهمز والإدغام غير سائغ إلا على قياس من يحمل الأصلي على الزائد لكنه غير منقول والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود إما حسًا كالأجسام أو حكمًا كالأقوال نحو قلت شيئًا وجمع الشيء أشياء غير منصرف واختلف في علته) [7] ومعنى لا حول ولا قوة إلا بالله. يقول الرازي: (الحول والحيلة وهو أيضًا القوة) [8] فالمعنى أنه لا حيلة ولا قوة

---

(1) انظر أذكار اليوم والليلة/ النسائي، والتوسل والوسيلة/ ابن تيمية، الافهام في فضل الصلاة والسلام / ابن القـيم، الـسنن والمبتدعات/ محمد عبدالسلام خضر الشقيري، فضائل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام ×/ محمد جميل زينو، الصلاة على النبي ﷺ / فريد بن محمد فويله.

(2) سبق تخريجه ص 16.

(3) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي الترمذي الضرير الإمام البارع له مصنفات منـها الجـامع – العليـل) ت270 انظر: سير أعلام النبلاء/ الذهبي: 270/13.

(4) سبق تخريجه ص16، هامش 3.

(5) أخرجه البخاري: 1541/4 .

(6) العين/ الفراهيدي: 297/6.

(7) المصباح المنير/ المقري: 330/1.

(8) مختار الصحاح/ الرازي: 68.

إلا بالله وقال النووي: (قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله وقيل لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا به) [1] ويقول كذلك: (وقوله لا حول ولا قوة إلا بالله يجوز فيه خمسة أوجه لأهل العربية مشهورة أحدهما لا حول ولا قوة بفتحها بلا تنوين والثاني فتح الأول ونصب الثاني منونًا والثالث رفعهما منونين والرابع فتح الأول ورفع الثاني منونًا والخامس عكسه قال الهروي قال أبو الهيثم الحول الحركة أي لا حركة ولا استطاعه إلا بمشيئة الله وكذا قال ثعلب وآخرون وقيل لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله وقيل لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته وحكى هذا عن ابن مسعود[2] رضي الله عنه) [3] .

عن أبي هريرة [4] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ألا أعلمك أو قال ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله عز وجل أسلم عبدي واستسلم) [5] .

وعند أحمد[6] زيادة: (ولا ملجأ من الله إلا إليه) وذكر الصنعاني أن ثوابها مدخر ونفيس[7] .

و: (قال العلماء سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئًا من الأمر) [8] وقال ابن حجر: (وقيل معنى لا حول لا حيلة

---

(1) شرح صحيح مسلم/ النووي: 26/17- وانظر سبل السلام/ الصنعاني: 218/4.

(2) أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود؛ من أكابر الصحابة وأقربهم من رسول الله - ﷺ - أول من جهر بقراءة القرآن، ت32هـ/ انظر سير أعلام النبلاء/ الذهبي: 296/13.

(3) شرح صحيح مسلم/ النووي: 870/4.

(4) أبو هريرة: اختلف في اسمه على أقوال أرجحها عبدالرحمن بن صخر وكان اسمه عبد الشمس فغيره رسول الله وكان من أحفظ الصحابة، أسلم في السنة 7 ت: 57هـ، انظر أسد الغابة: 318/6.

(5) أخرجه النسائي في الكبرى: 7/6، وأحمد 298/2/ 335، الحاكم 1/71-681 وقال: (حديث صحيح ولا يحفظ له علة ولم يخرجاه)، والطبراني في الأوسط25/7، والبيهقي في شعب الإيمان 216/1.

(6) أخرجه أحمد 309/2و 575 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 50/1، (رواه أحمد وروى الترمذي منه حديث (لا حول ولا قوة إلا بالله) وعند ابن ماجة الأكثرون هم الأقلون ورجاله ثقات أثبات) وقال المباركفوري في التحفة: 45/10: (رواه النسائي والبزار مطولاً ورفعًا ولا ملجأ من الله إلا إليه ورواتهما ثقات محتج بهم ورواة الحاكم وقال صحيح ولا علة له ولفظه أن رسول الله ﷺ قال ألا أعلمك أو ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدي وستسلم وفي رواية له وصححها أيضًا قال يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال تقول لا حول ولا قوة إلا بالله ولا منجا من الله إلا إليه ذكره في الحديث).

(7) انظر سبل السلام/ الصنعاني 218/4.

(8) شرح صحيح مسلم/ النووي : 26/17

وقال النووي هي كلمة استسلام وتفويض وأن العبد لا يملك من أمره شيئًا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى .... وقد جاء في الحديث إذا قال العبد لا حول ولا قوة إلا بالله قال الله أسلم عبدي واستسلم قلت أخرجه الحاكم من حديث أبي هريرة بسند قوي وفي رواية له (قال لي يا أبا هريرة ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال تقول لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله أسلم عبدي واستسلم) وزاد في رواية (ولا منجا ولا ملجأ من الله إلا إليه)[1] . ففيهما معنى الاستسلام والتفويض لله فإذا قال المسلم ما شاء الله لا قوة إلا بالله ذهب عُجبْه وتيهه وتكبره وغروره وزهوه بنفسه وفوض الأمر لله وعلم أن النعمة التي هو فيها منه – سبحانه وإليه والعجب كبيرة محرمة [2] .

ومعنى العُجْب في اللغة:

(فلان معجب بنفسه إذا دخله العُجْب) [3] (والعُجْبُ الزهو ورجل معجب مزهو بما يكون منه حسنًا أو قبيحًا المعجب الإنسان المعجب بنفسه أو بالشيء وقد أعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه وبنفسه والاسم العُجْب) [4] (وأعجب بنفسه وبرأيه على ما لم يسم فاعله فهو مُعْجب) [5] (والعُجْب) قال الراغب تصور استحقاق الشخص رتبة لا تكون) [6] (وأعجب زيد بنفسه بالبناء للمفعول إذا ترفع وتكبر) [7] فهنا معنى العُجْب هو: التكبر والزهو والغرور أما العَجَب الذي يعني الانبهار فهو سبب العين وقد سبق ذكر معنى العَجب والعُجْب بأكثر من هذا تفصيلاً [8].

والعجب في الاصطلاح قال القرطبي: (إعجاب المرء بنفسه هو ملاحظته لها بعين الكمال مع نسيان نعمة الله فإن احتقر غيره مع ذلك فهو الكبر المذموم)[9]

أدلتهم التي استدلوا بها:

1- استدلوا بما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (ما أنعم الله على عبد نعمة من مال أو أهل أو ولد فقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيها آفة دون الموت وقرأ ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [سورة الكهف: 39] هذا الحديث لم يثبت عن الرسول ﷺ: انظر تخريجه في هامش هذه الصفحة[10] وعلى فرض ثبوته فإنه على معنى مخصوص غير عام فهو خاص

---

(1) فتح الباري/ ابن حجر: 501/11

(2) انظر الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي: 238/12 و 246/19، والنهاية في غريب الحديث: / ابن الأثير: 175/1 و 252

(3) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير: 269/5، وانظر العين/ الفراهيدي: 235/1، لسان العرب/ ابن منظور: 82/4.

(4) لسان العرب/ ابن منظور: 582/1.

(5) مختار الصحاح/ الرازي: 174.

(6) التوقيف على مهمات التعاريف/المناوي: 503/1 .

(7) المصباح المنير/ المقري: 393/2

(8) انظر ص: 9، 10

(9) فتح الباري/ ابن حجر: 261/10

(10) أخرجه الطبراني في الأوسط: 401/4، 126/6، والصغير: 352/1، وقال: (لا يروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد تفرد به عمر ابن يونس)، وأورده البيهقي في الشعب: 90/4 و 124، وقال ابن كثير في التفسير 85/3 ، =

بنعمة المال والأهل والولد للقائل فقط ولا يشمل عامة الناس وما رزقهم الله وفضل بعضهم على بعض بالنعم.

والحديث الذي ورد في دفع العين كان شاملاً ونصه: (إذا رأى أحدكم من نفسه وأخيه ما يعجبه فليدع بالبركة) [1] وقوله (إذا رأى أحدكم من أخيه أو من نفسه أو من ماله ما يحب فليبركه فإن العين حق) [2] وكذلك لا يوجد فيه لفظ (العين حق) أو أنه يرد من العين مثل الأحاديث التي ورد فيها لفظ التبريك لكن يؤخذ بالحديث لأن الآية التي في سورة الكهف تعضده ولكن ليس لدفع العين بل لدفع التكبر والإعجاب بالنفس.

2- واستدلوا بالآية التي في سورة الكهف: ﴿ ۞ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ ﴾

لقد كان صاحب الجنتين متكبرًا [3] وكان عليه أن يفوض الأمر لله ويتواضع يقول ابن كثير: (ولولا إذ دخلت جنتك هذا تحضيض وحث على ذلك ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ ﴾ [الكهف: 39] أي هلا إذا أعجبتك حين دخلتها ونظرت إليها حمدت الله على ما أنعم به عليك وأعطاك من للمال والولد ما لم يعطه غيرك وقلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله ولهذا قال بعض السلف من أعجبه شيء من حاله أو ماله أو ولده فليقل ما شاء الله لا قوة إبلا بالله وهذا

= (قال الحافظ أبو الفتح الأوزدي عيسى ابن عون عن عبدالملك بن بينها عن أنس لا يصح حديثه)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 140/10: (رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه يونس بن تميم وهو ضعيف) ثم قال: (وعن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: من أنعم الله عليه بنعمة فاراد بقاءها فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله .. رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبدالرحمن بن خالد بن نجيح وهو ضعيف) وقال في 99/10 (رواه الطبراني وفيه خالد بن نجيح وهو كذاب). وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع: 86/5 .

(1) سبق تخرجيه ص: 11.

(2) سبق تخريجه ص 9.

(3) انظر تفسير البغوي 163/3

مأخوذ من هذه الآية الكريمة وقد روي فيه حديث مرفوع أخرجه الحافظ أبو يعلى [1] ... قال رسول الله ﷺ (ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله فيرى فيه آفة دون الموت)[2] (وكان يتأول هذه الآية ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) [3] قال القرطبي: [ت: 276هـ] قوله تعالى ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله... وهو توبيخ ووصية من المؤمن للكافر ورد عليه إذ قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما في موضع رفع تقديره هذه الجنة هي ما شاء الله وقال الزجاج [ت:311هـ] والفراء [ت: 207هـ] الأمر ما شاء الله أم هو ما شاء الله أي الأمر مشيئة الله تعالى وقيل الجواب مضمر أي ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون لا قوة إلا بالله أي ما اجتمع لك من المال فهو بقدرة الله تعالى وقوته لا بقدرتك وقوتك ولو شاء لنزع البركة منه فلم يجتمع) [4] فلا قدرة ولا قوة للإنسان على حفظ بدنه وماله أو دفع شيء عنها إلا بالله [5] ويقول الشوكاني [ت: 1250هـ] إن ذلك (تحضيضًا له على الاعتراف بأنها وما فيها بمشيئة الله إن شاء أبقاها وإن شاء أفناها وعلى الاعتراف بالعجز وإن ما تيسر له من عمارتها إنما هو بمعونة الله لا قوته وقدرته قال الزجاج لا يقوى أحد على ما في يده من ملك ونعمة إلا بالله ولا يكون إلا ما شاء الله ثم لما علمه الإمان وتفويض الأمور إلى الله سبحانه) [6] ويقول النسفي[7] (والمعنى هلا قلت عند دخولها والنظر إلى مارزقك الله منها الأمر ما شاء الله اعترفا بأنها وكل ما فيها إنما حصل بمشيئة الله وأن أمرها بيده إن شاء تركها عامرة وإن شاء خربها لا قوة إلا بالله إقرارًا بأن ما قويت به على عمارتها وتدبير أمرها هو بمعونته وتأييده) [8] و (أن الله هو المنعم فإنه لا حول لا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه) [9] .

لكن صاحب الجنتين لم يدفع الغرور والتكبر والعجب عن نفسه بقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله لذلك (وقع بهذا الكافر ما كان يحذر مما خوفه به المؤمن من إرسال الحسبان على جنته التي اغتر بها وألهته عن الله عز وجل فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وقال قتادة يصفق كفيه متأسفًا متلهفًا على الأموال التي أذهبها عليها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدًا ثم ولم تكن له فئة أي عشيرة أو ولد كما أفتخر بهم وأستعز ينصرونه

(1) أبو يعلى، أحمد بن علي التميمي الموصلي، محدث، من تصانيفه: المسند، المعجم [ت: 307هـ] انظر سير أعلام النبلاء/ الذهبي: 174/14.

(2) سبق تخريجه ص: 20.

(3) تفسير القرآن العظيم/ ابن كثير: 85/3.

(4) تفسير الجامع لأحام القرآن/ القرطبي: 406/10.

(5) انظر تفسير البغوي: 163/3، وزاد المسير/ ابن الجوزي: 144/5.

(6) فتح القدير، للشوكاني 287/3، وانظر تفسير أبي السعود: 223/5، والبيضاوي : 105/3.

(7) هو: محمد النسفي : أمه في الجدليات ، صنف تفسيرًا، ومقدمة النظر والأصوليين، لم يؤرخ له وفاة أو مولد، انظر طبقات المفسرين: 293/2.

(8) تفسير النسفي: 13/ 14 .

(9) مجموع الفتاوى/ ابن تيمية: 341/14

من دون الله وما كان منتصرًا [1] .

العُجْب من المهلكات للإنسان وما يملك قال ﷺ: (ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فأما المهلكات شح مطاع، وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه ...) [2] فإعجاب المرء بنفسه مهلك لصاحبه في الدنيا والآخرة فيوم القيامة لا ينظر الله إليه قال ﷺ: (من جرثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)[3] والمتكبر يحب أن ينظر إليه فما بالك بإعراض رب العالمين عنه يوم القيامة، وقد أهلك الكبر والإعجاب إبليس عندما أمره الله – تعالى بالسجود لآدم قال: ﴿ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴾ [سورة الإسراء: 61] فقال تعالى له: ﴿ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ١٣ ﴾ [سورة الأعراف: 13] فهو ظن في نفسه العلو والتكبر فكان مصيره الصغار والذلة والطرد من الجنة وكذا كان عاقبة قارون والذي أعجب بنفسه ونسب إليها النعمة؛ لأنه (ما نظر أحد إلى نفسه فأفلح ولا ادعي لنفسه حالاً فتم له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن أفعاله وأقواله وفتح له سبيل الفضل والأفضال ورؤية منة الله عليه في جميع الأفعال والشقي من زين في عينه أفعاله وأقواله فافتخر بها لنفسه فسوف تهلكه يومًا إن لم تهلكه في الوقت ألا ترى الله عز وجل كيف حكى عن قارون قوله إنما أؤتيته على علم عندي نسي الفضل وادعى لنفسه فضلاً فخسف الله به ظاهرًا وكم قد خسف بالأشرار وأصحابها لا يشعرون بذلك وخسف الأشرار هو منع العصمة والرد إلى الحول والقوة وإطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما أولى وأعطي حينئذ يكون وقت الزوال) [4] .

فعلى العبد أن ينسب الفضل إلى لله وينصرف عن العُجْب بنفسه ويتبرئ من الحول والقوة إلا بالله فبذلك يدفع الهلاك عن نفسه وما أعطاه الله من نعم فينصرف عنه الهم والغم قال ﷺ: (لا حول ولا قوة إلا بالله دواء من تسعة وتسعين داء أيسرها الهم) [5] وقال مالك: (ينبغي لكل من دخل

---

(1) تفسيرالقرآن العظيم/ ابن كثير: 85/3.

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط: 328/5، 47/6، وقال البيهقي في الشعب: 471/1، (وروى من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعًا، وأبي يعلي في مسنده: 500/10، والبزار في مسنده: 295/8، والشهاب في مسنده: 215/1، والطبري في تفسيره: 18/25، وأورده ابن كثير في التفسير: 513/1 في لفظ (إن أخوف ما أخاف عليكم إعجاب المرء برأيه)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 91/1، (رواه البزار والطبراني في الأوسط ... وفيه زائدة ابن أبي الرقاد وزياد النهير وكلاهم مختلف في الاحتجاج به) وقال المنذري في الترغيب: 174/1، (رواه البزار .. والبيهقي وغيرهما وهو مروي عن جماعة من الصحابة وأسانيده وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالى)، وقال العجلوني في الكشف: 381/2 وقال: (رواه العسكري عن ابن عباس مرفوعًا ... وله شواهد) ، وقال المناوي: قال الحافظ العراقي: (في سنده ضعف) فيض القدير: 307/3.

(3) أخرجه البخاري: 1340/3 .

(4) شعب الإيمان البيهقي: 231/1.

(5) أخرجه الحاكم : 727/1، وقال: وهذا حديث صحيح ولم يخرجاه)، والطبراني في الأوسط: 187/5 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: 98/10 – (رواه الطبراني في الأوسط وفيه بشر ابن وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح).

منزله أن يقول هذا) [1] .

وأختم هذا الموضوع بقول الشيخ ابن عثيمين: (الذي وردت فيه السنة في إتقاء العين من الشخص نفسه أي أن الإنسان إذا خاف من نفسه أن يصيب أحدًا بالعين لكونه أعجب به فإنه يبرك عليه فيقول: بارك الله عليه، أو بارك الله عليك أو ما أشبه ذلك وأما الآية فهي تشرع لمن أعجبه شيء من ماله أن يقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله؛ لأن هذا فيه التفويض إلى الله – عز وجل وفيه أيضًا أنه لا يعجب الإنسان بما أعطاه الله – عز وجل – إذا قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله. يعني أن هذا حصل بمشيئة الله وقوته وليس بحوله وقوته (أي الشخص) وعلى هذا فنقتصر على ما جاءت به السنة من التبريك إذا خاف الإنسان من نفسه أن يصيب أحدًا بعينه) [2] والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

الأسباب التي تدعو العائن للتبريك :

هناك أسباب كثيرة تجعل المسلم يبرك على غيره لدفع أثر عينه منها:

1- الحذر من دعوة المعيون عليه:

إن إصابة العائن لغيره يعد من الظلم والبغي [3] الذي حرمه الله قال ﷺ في الحديث القدسي عن ربه أنه قال: (يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرمًا لا تظالموا ...) [4] .

فالمعيون مظلوم والمظلوم لا يرد دعاءه لورود عدة أحاديث في ذلك منها:

قوله ﷺ: (اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) [5] .

وقوله ﷺ : (ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها أبواب السماء ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين) [6] .

وقوله ﷺ : (ثلاثة مستجاب لهم دعوتهم المسافر والوالد والمظلوم) [7] . والله – عز وجل يستجيب للمظلوم حتى ولو كان فاجرًا يقول – صلى الله عليه وسلم – (دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه) [8] .

2- الرغبة في تطهير القلب من الحسد:

---

(1) الجامع لأحكام القرآن : 406/10، روح المعاني/ الألوسي: 280/15.
(2) الحسد في القرآن والسنة/ د. لولوة المفلح: 563 .
(3) انظر ص6 فقد مضى تخريج حديث (إذا حسدت فلا تبغ).
(4) أخرجه مسلم : 1994/4.
(5) أخرجه البخاري: 864/2، ومسلم: 50/1.
(6) أخرجه الترمذي: 578/5، وقال: (هذا حديث حسن).
(7) أخرجه أحمد: 154/4، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : 329/4: (رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات).
(8) أخرجه أحمد: 367/2، وقال المنذري في الترغيب والترهيب 130/3: (رواه أحمد بإسناد حسن).

وهذا يكون من التقوى والورع والرضا بما قسم الله له. فذلك يجعله يحفظ سمعه وبصره عن الفضول ويتعلق قلبه بالله.

يقول ﷺ: (كن ورعًا تكن أعبد الناس) [1] . وقال ﷺ(لا ورع كالكف) [2] فيكف عن الفضول والأذى: لأن الورع هو (الكف عن المباح والحلال .. (و) كف الأذى ... فيلزم على الإنسان أن يخلي قلبه وباطنه ويكفه عن الرذائل ..) [3] .

قال ﷺ: (لا يبلغ العبد أن يكون في المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا لما به البأس) [4] .

فعلى المسلم أن يتعهد قلبه دائمًا ليبلغ درجة المتقين يقول ﷺ لمن سأله: (أي الناس أفضل؟ قال كل مخموم القلب[5]، صدوق اللسان ، قالوا صدوق اللسان نعرفه فما مخموم القلب قال هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد) [6] .

---

(1) أخرجه ابن ماجه: 2/1410.

(2) أخرجه ابن ماجه: 2/1410.

(3) شرح سنن ابن ماجه: 1/311.

(4) أخرجه ابن ماجه: 2/1409.

(5) الخمامة: الكناسة والقمامة، وخم البيت والبير: كنسهما، انظر العين/ الفراهيدي: 4/147، وشرح سنن ابن ماجه: 3/365.

(6) أخرجه ابن ماجه: 2/1409.

الخاتمــــة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات   وبعد أن :

- العائن قد يصيب بعينه إما حسدًا، أو إعجابًا بالمعيون، أو محبة له.

- هناك فرق بين قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله وبين التبريك على الشخص.

فالأولى تقال لدفع العُجْب الذي هو الكبر فيقولوها الإنسان ليدفع عن نفسه الهلاك مبينًا لها أن الحول والقوة لله فلا يجلب لها نفعًا ولا يدفع عنها شرًا إلا بإذنه – سبحانه – وأما التبريك فيقولها الإنسان لدفع مضرة عينه عن غيره إذا خاف أن يصيب أحدًا بعينه، فلا تندفع عينه عن نفسه أو غيره إلا إذا برك لا بقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله، ولا بصلاة على الرسول ﷺ .

- الأسباب التي تدعو المسلم للتبريك على أخيه هي:

- الحذر من دعوة المعيون عليه.

- الرغبة في تطهير القلب من الحسد.

ثبـــــت المصـــادر

(1) إرشاد العقل السليم/ محمد بن محمد العمادي أبو السعود، ط/ بدون، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(2) أسد الغابة/ ابن الأثير الجزري، ط/ بدون، مطبعة الشعب، القاهرة.

(3) الإصابة / ابن حجر العسقلاني، ط/1، 1328هـ – دار العلوم الحديثة، مؤسسة الرسالة.

(4) الاستيعاب / ابن عبدالبر، ط/ بدون ، مؤسسة الرسالة.

(5) البدر الطالع/ محمد علي الشوكاني، ط/ بدون، دار المعرفة – بيروت مطبعة السعادة، مصر 1348هـ.

(6) التاريخ الكبير / محمد بن إسماعيل البخاري، ط/ بدون، تحقيق: السيد الندوي، دار الفكر.

(7) تحفة الأحوذي / الحافظ محمد المباركفوري، تحقيق: عبدالرحمن عثمان، ط3، مؤسسة قرطبة ، مصر.

(8) التوقيف على مهمات التعاريف/ محمد عبدالرؤوف، المناوي، دار الفكر، ط: 1، سنة 1410 – بيروت، دمشق.

(9) الترغيب، والترهيب / عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط/1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ.

(10) تفسير ابن كثير/ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، ط/ بدون ، دار الفكر – بيروت، 1401هـ.

(11) تفسير البيضاوي/ البيضاوي، دار الفكر، ط/ بدون، بيروت، 1416هـ – 1996م.

(12) تفسير الجلالين/ محمد بن أحمد عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، وجلال الدين المحلي، ط/ 1، دار الحديث، القاهرة، سنة النشر/ بدون.

(13) تفسير مجاهد/ مجاهد بن جبر المخزومي التابعي، المنشورات العلمية، ط/ بدون، بيروت، سنة النشر/ بدون.

(14) التمهيد/ ابن عبدالبر القرطبي، تحقيق: سعيد أعراب/ ط/1 – مطابع فضالة، 1981م، دار القلم بيروت.

(15) جامع البيان / الطبري، محمد بن جرير، ط/بدون، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.

(16) الجامع الصحيح (سنن الترمذي) أبو عيسى، ط/ بدون، حياء التراث العربي، بيروت.

(17) جامع العلوم والحكم/ أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب، ط/1، دار المعرفة، بيروت، 1408هـ.

(18) الجامع لأحكام القرآن/ القرطبي، محمد بن أحمد ، ط/2، دار الشعب، القاهرة، 1372هـ.

(19) الجواهر الحسان في تفسير القرآن/ عبدالرحمن بن محمد الثعالبي، ط/ بدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.

(20) الحدود الأنيقة/ زكريا الأنصاري ، ط/، دار الفكر المعاصر – بيروت، 1411هـ.

(21) الحسد في القرآن/ لولوة المفلح، رسالة دكتوراة غير منشورة.

(22) الديباج المذهب/ جلال الدين السيوطي، تحقيق: الحويني الأثري، ط/ بدون، دار ابن عفان، الخبر، 1416هـ، 1996م.

(23) زاد المسير/ ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي بن أحمد، ط/3، المكتب الإسلامي – 1404هـ.

(24) زاد المعاد/ ابن القيم / محمد بن أبي بكر، ط/14، مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – 1417هـ – 1986.

(25) سبل السلام/ محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: محمد الخولي، ط4، دار إحياء التراث، بيروت، 1379هـ.

(26) السنة/ عمرو بن أبي عاصم الضحاك، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، سنة النشر/ 1400هـ.

(27) سنن ابن ماجه/ محمد بن يزيد القزويني، ط/ بدون – دار الفكر – بيروت – سنة النشر بدون.

(28) السنن الكبرى/ أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عطا، ط/ بدون، مكتبة دار الباز – مكتبة 1414– 1994م.

(29) السنن الكبرى/ أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: د. عبدالغفار البنداري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411هـ – 1991م.

(30) سير أعلام النبلاء/ محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الأرناؤوط، والعرقسوسي، ط/ 9، مؤسسة الرسالة، 1412هـ.

(31) شرح النووي على صحيح مسلم/ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ط/2، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1392هـ.

(32) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد زغلول، ط/1، دار الكتب العلمية 1410هـ.

(33) صحيح ابن حبان ، محمد بن حبان بن أحمد، ط/2، مؤسسة الرسالة – بيروت – 1414هـ.

(34) صحيح البخاري/ محمد بن أبي إسحاق البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، 1407هـ، ط /3 .

(35) الضوء اللامع/ شمس الدين السخاوي، ط/ بدون، مكتبة الحياة.

(36) الطب النبوي/محمد بن أبي بكر ابن القيم، ط/ بدون، دار الفكر – بيروت.

(37) العين/ أبي عبدالرحمن الخليل الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، مدينة النشر، بدون، ط/ بدون، سنة النشر، بدون.

(38) فتح الباري/ ابن حجر العسقلاني – أحمد بن علي بن حجر، ط/ بدون، دار المعرفة – 1379هـ.

(39) الفردوس/ أبي شجاع شيرويه بن سهر دار الديلمي، ط/1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1986م.

(40) كشف الخفاء/ إسماعيل بن محمد العجلوني، تحقيق: أحمد القلاشي، ط/ بدون، مكتبة التراث الإسلامي، حلب.

(41) لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر – بيروت، ط/ 1، سنة النشر/ بدون.

(42) مجمع الزوائد/ علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الريان، للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، 1407هـ، ط، بدون.

(43) مجموع الفتاوى/ أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ، دار النشر/ بدون، مدينة النشر/ بدون، 1993، ط: مصورة من الطبعة الثانية.

(44) مختار الصحاح / الرازي – محمد بن أبي بكر ، ط/ جديدة، مكتبة لبنان، 1415هـ، 1995م.

(45) مراتب النحويين/ أبي الطيب اللغوي، ط/ بدون، دار الفكر العربي – القاهرة – ط/ 1394هـ.

(46) مسند أبو يعلى/ أحمد بن علي أبو يعلى، دار المأمون للتراث،ط/1، دمشق، 1404هـ، 1984م.

(47) مسند الإمام أبي حنيفة/ أحمد بن عبدالله الأصبهاني، ط/1، مكتبة الكوثر، الرياض، 1415هـ.

(48) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر، ط/ بدون، سنة النشر/ بدون.

(49) مسند الحارث/ الحارث بن أبي أسامة الهيثمي، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، 1413هـ – 1992م، ط/1.

(50) مسند الشهاب/ محمد بن سلامة بن جعفر، ط/1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ – 1986م .

(51) مسند/ البزار، أبو بكر البزار، ط/1، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، 1409هـ.

(52) المصباح المنير، أحمد بن محمد المقرئ ، ط/ بدون، المكتبة ، سنة النشر/ بدون، العلمية، بيروت.

(53) مصنف ابن أبي شيبة/ أبو بكر عبدالله بن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت، ط/1، مكتبة الرشد، الرياض، 1409هـ.

(54) المعجم الأوسط/ سليمان بن أحمدالطبراني، ط/ بدون، دار الحرمين، القاهرة – 1415هـ.

(55) المعجم الصغير/ سليمان بن أحمد الطبراني، ط/1، المكتب الإسلامي – دار عمار – بيروت – عمان 1405هـ – 1985م.

(56) المعجم الكبير/ سليمان بن أحمد الطبراني، ط/2 – مكتبة العلوم والحكم – 1404- 1983م.

(57) النجوم الزاهرة/ جمال الدين أبي المحاسن بردي ، ط/ بدون، مصورة عن طبعة دار الكتب.

(58) النهاية في غريب الحديث/ ابن الأثير، أبو السعادات الجزري، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، ط/ بدون، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.

(59) نيل الأوطار/ محمد بن علي الشوكاني، ط/ بدون، دار الجيل – بيروت ، 1973م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	2
المقدمة	3
الدراسات السابقة	3
خطة البحث	4
المبحث الأول: الوسيلة الشرعية التي يدفع بها العائن عينه	5
معنى الوسيلة في اللغة	5
معنى الوسيلة في الاصطلاح	5
معنى العين في اللغة	5
معنى العين في الاصطلاح	6
المبحث الثاني: (أسباب الإصابة بالعين	6
معنى الحسد في اللغة	7
معنى الحسد في الاصطلاح	7
معنى المحبة في اللغة والاصطلاح	8
معنى المحبة في الاصطلاح	9
معنى العَجب في اللغة	9
معنى العجب في الاصطلاح	10
المبحث الثالث: (آثار الإصابة بالعين	11
المطلب الأول: المرضى	11
المطلب الثاني: القتل	12
المطلب الثالث: إهلاك الأموال	14
المبحث الرابع: (الوسائل التي يدفع بها العائن عينه من أن تصيب شيئاً)	14
الوسيلة الشرعية: التبريك	14
البركة في اللغة	14
البركة في الاصطلاح	14

صيغ التبريك 16
الوسائل غير الشرعية لدفع العين 17
أولاً: الصلاة على الرسول ﷺ 17
ثانيًا: قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله 18
معنى المشيئة في اللغة 18
معنى العُجْب في اللغة 20
أدلة من ذهب إلى قول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) تدفع العين 20
– استدلوا بقوله ﷺ: (ما أنعم الله على عبد 20
– استدلوا بالآية التي في سورة الكهف 21
الأسباب التي تدعو العائن للتبريك 24
– الحذر من دعوة المعيون عليه 24
– تطهير القلب من الحسد 24
الخاتمة 26
ثبت المصادر 27